صفته فاخبره بها فقال هو هذا وهو اخر الانبيا ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما دخل السوق كان بينه وبين رجل اختلاف في بيع
فاستحلفه باللات والعزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلفت
بهما قط فقال له الرجل القول قولك ثم خلا بميسرة فقال والله
ان هذا لنبي وهو الذي تخبر عنه احبارنا انهم يجدونه في كتبهم
منعوتا بنعوته فحفظ ذلك ميسرة ووعاه وكان ميسرة اذا
اشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من و
الشمس وهو على بعيره قيل وكان الله قد القى محبته في
قلب ميسرة حتى صار كانه عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجع قدم ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها مع نسا
من قريش فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءت الملكين وهما
يظلان على راسه فارته النسا فتعجبن من ذلك فلما دخل
ميسرة اخبرها بما راى وبما ذكروا واخبرها بقول نسطورا
وبقول الاخر فقالت وانا رايت انا وصواحبي تظليل راسه
ثم باعت التجارة واضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف ما سمت له ثم ردها ما علمته من عجايب احواله الى
الرغبة فيه فلم تزل تسعى فيه ولا تتراخى منه وتتوسل اليه في
الافضال حتى اكرمها الله تعالى بتزويجه فسعدت به في الدنيا
والاخرة ثم ان الناظم لما ذكر ما اصبوه الناس من ابانته
اردفه بما ينبيا لقلبه وتطمينا لنفسه فقال م

وما خذت بالاحجار الا وسلمت عليك بنطق شاهد قبل بعثة

بشير الى ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني
لا عرف حجرا كان يسلم علي بمكة قيل انه الحجر الاسود ودي طبقات

ابن سعد

ابن سعد انه كان اذا خرج لقضا حاجته حتى اكرمه الله
بالنبوة ابعد حتى لا يرى شيا ونفضي الى الشعاب وبطون
الاودية فكان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله فكان يلتفت يمينا وشمالا وخلفا فلا يرى احدا وفي
الشفا انه لما خرج تاجرا الى الشام خرج اليه راهب فاخذ
بيده وقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين
فقيل له وما علمك بذلك قال انه لم يبق حجر ولا شجر الا خر
له ساجدا ولا يسجد الا لنبي قال وذكر القصة ثم ساق

ومازلت طورا في حرا تتحنث وطورا تغري فيه عند خديجة
الى ان اتاك الوحي واتضح الهدى واظهرت للايمان شمس ظهيرة

في البخاري من حديث عايشة ثم حبب اليه الخلا فكان يخلوا
بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل
ان يرجع الى اهله فيتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود
لمثلها حتى جاه الحق وهو في غار حرا فايدة حرا قيل انه ممدود
مذكر مصروف وقيل السقا فيه انه يذكر ويونث ويمد
ويقصر وقوله يتحنث بالمثلثة قيل اصله يتحنف بالفا
فابدلت الفا مثلثا وقيل يبعد عن الحنث وهو الاثم
كما قيل يتاثم كانه يفعل فعلا يخرج به عن الاثم وقيل ان الحكمة
في تحبيب الخلوة اليه لان معها يكون فراغ القلب والمعونة
على حسن الفكرة وصفا السر لان البشر لا ينفك غالبا عن
طبعه وجبلة اخلاقه وكذا المكتسبة حتى التربية من
الصغر الا بالرياضة البليغة فحبب اليه الخلوة لينقطع
قلبه وينسى المالوف من عادته ويبعد عن مخالطة ابنا

Copyright © King Saud University